(آراء وأنباء)

فقيد المجمع

الأستاذ عبد الكريم زهور عدي

توفاه الله يوم الثلاثاء ٢٦ رجب ١٤٠٥ هـ الموافق ١٦ نيسان ١٩٨٥ م وشيع جثمانه في اليوم التالي ، ووري في مقبرة الفراديس (الدحداح) بدمشق .

رحم الله أبا حيّان ، وغفر له ، وأحلّه دار كرامته ؛ لقد فارقنا أحوج مانكون إلى مثله في نفاذ بصيرته ، ومضاء عزيمته وصدقه ، وصار بما قدّم من عمل إلى عالِم الغيب والشهادة ، وهو ـ سبحانه ـ جازيه بما قدّم ﴿ يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلاَ بَنُونَ إلاّ مَنْ أَتى اللهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴾ .

كان ـ رحمه الله ـ لا يتعلق من الحياة إلا بمعانيها السامية ، لاتزدهيه المناصب ، ولاتغرّه الألقاب ، ولاتستغرقه هموم نفسه ، وإنما كان همه الأكبر الذي ظلّ أبداً يعتلج في فكره وضميره ، ويصرّفه في كلّ مازاول من عمل على حكمه همّ أمّته ومطامحها ومستقبلها ، يسدّده في مساعيه فكر نيّر لاتعمى عليه معه السبل ، وخلق قويم يرتفع به فوق ما ينحط فيه ضعاف النفوس من سفاسف ، وإلى ذلك عزم صادق لا يلين أمام الصعاب . ولم تزده ـ أكرم الله مثواه ـ تجاربه وما قاسى من محن إلا مضاء في عزمه ، وتساميا في فكره ، واستبصاراً في طريقه ، كالذهب الإبريز لا يزداد على امتحانه بالنار إلا خلوصاً وتوهّجاً .

كان الصدق في القول والعمل طبيعة راسخة فيه ، يتوخى الحق

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

ويتبعه حيثما لاح له ، ثم يثبت عليه لا يفتنه عنه هوى ، ولا تنحرف به عنه رهبة ، ولا تحمله على الترخّص فيه مصانعة . كان ذلك شأنه في التدريس عندما مارس التدريس ، وشأنه في السياسة عندما خاض غمرات السياسة ، حتى إذا خار الله له وآثر التفرغ للعمل العلمي كان آية في التزامه بأخلاقيته ، لا كأناس ما أكثرهم هذه الأيام همُّهم السطوَ على أعمال الآخرين وما يتلقفونه من أفواههم وانتحالُه . لاجرم كان بما اجتمع له من هذه الخصال ملء عيون إخوانه وصحبه وقلوبهم ، وكان الملجأ الذي يئلون إليه كلما حزبتهم الأمور واشتبهت عليهم ، فيجدون عنده الرأي السديد والتوجيه الناصح ، وما زال هذا دأبه ودأبهم حتى وافاه أجله المحتوم ، فترك في صدورهم حسرة لاتنقضي وفي نفوسهم فراغاً يعز ملْؤه ، يرحمه الله .

أحمد راتب النفاخ

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net